

القديس باسيليوس  
والقديس اغريغوريوس التاؤلوغوس  
الناطق بالالهيات

القديس باسيليوس  
والقديس اغريغوريوس التاؤلوغوس  
الناطق بالإنهيات

مترجم عن الفرنسية من الكتاب الثالث من الجزء السادس  
والعشرين من مجموعة:

PATROLOGIA ORIENTALES

R. Graffin - F. Nau

Les Homélie Cathédrales de Sévère d'Antioche  
publiées et traduites par Maurice Brière  
Homélie CXVI



غبطة أبينا الطوباوي المكرم رئيس الاساقفة

الانبا كيرلس السادس

بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ١١٦

اطال الله حياته وامتعه بالصحة

أفكر حقاً أن اليوم الحاضر يوحى إلىّ في كل عام ليس  
بذكرى باسيليوس وأغريغوريوس لحسب ، بل بذكرى رئاسة  
الكهنوت . هذا يوم التشفير ، مثله مثل اليوم المذكور في  
الناموس الذي كان يوجبه يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس  
مرة واحدة في كل سنة في اليوم العاشر من الشهر السابع ، أي في  
الهيكل الكامل المبارك الطاهر .

و يكون لكم فريضة دهرية انكم في الشهر السابع في عاشر  
الشهر تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطن والغريب  
النازل في وسطكم ، لا ١٦ : ٢٩ .

فان العدد سبعة ، إشارة إلى القداسة والبركة والطهارة .  
والكتاب الموحى به من الله يشهد بذلك إذ يقول : وبارك  
الله اليوم السابع وقدمه لان فيه إستراح من جميع عمله الذي عمل  
الله خالقاً ، تك ٢ : ٣ .

ويروى الكتاب المقدس ان نوحاً بعد ان بنى الفلك لكي  
يسبح ويسير مع السيل العجيب غير العادي ، كان قد صدر إليه  
الامر بأن يدخل إليه ضمن الحيوانات الطاهرة والطيور ، سبعة  
أزواج أي ذكور وإناثها .

• من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً  
وأنثى . ومن البهائم التي ليست طاهرة إنثيين ذكراً وأنثى . ومن  
طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكراً وأنثى . لإستيقاظ نسل على  
وجه كل الأرض . • تك ٧ : ٢ - ٣ .

و يشير من جهة أخرى العدد عشرة ، إلى الكمال ، كما تعلمنا  
بذلك تقدمة العشور ؛ وقول يعقوب الذي كان أول من نذر  
له : وهذا الحجر الذي أقتنه عموداً يكون بيت الله وكل ما تطيبني  
فاني أعشره لك ، تك ٢٨ : ٢٢ .

وبالحري كان إبراهيم من قبله الذي أعطى للملكي صادق  
عشر غنيمته .

• ومبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك ، فأعطاه  
عشراً من كل شيء . • تك ١٤ : ٢٠ .

والناموس أيضاً يحتوي عشر وصايا ؛ وأيضاً بذار كلبة  
الإنجيل التي إذا كان مقدارها عشر عشرات أي مائة تأتي بشر  
كامل : • وسقط آخر على الأرض الجيدة . فأعطى ثمرأ . بعض  
مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين ، مت ١٣ : ٠٨ . وأما المزروع  
على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم . وهو الذي

يأتي بشمر فيصنع بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين ،  
مت ١٣ : ٢٣ .

وكذلك أيضاً اصحى حينما زرع الشعير كان يأتي به إلى مائة  
ضعف من الحبوب : • وزرع اصحن في تلك الأرض فأصاب في  
تلك السنة مئة ضعف وباركه الرب ، تك ٢٦ : ١٢ .

وأيضاً داود النبي المرتل صدر إليه الأسر بأن يغنى على قيثارة  
لها عشرة أوتار . • على ذات عشرة أوتار وعلى الرباب على عرف  
العود ، مز ٩٢ : ٣ . يا الله أرثم لك ترنيمة جديدة برباب  
ذات عشرة أوتار أرثم لك ، مز ١٤٤ : ٩ .

ماذا كان يتم إذن في يوم الكفارة هذا ؟ ويكفر الكاهن  
الذي يمسحه والذي يملأ يده للكهنات عوضاً عن أبيه . يلبس ثياب  
الكتان الثياب المقدسة ويكفر عن مقدس القدس . وعن خيمة  
الاجتماع والمذبح يكفر . وعن الكهنة وكل شعب الجماعة يكفر .  
وتكون هذه لكم فريضة دهرية للتكفير عن بني اسرائيل من  
جميع خطاياهم مرة في كل سنة . ففعل كما أمر الرب موسى ،  
لا ١٦ : ٢٢ - ٣٤ .

اعتقد إذاً أن ذلك هو مغزى اليوم الحاضر . وفيه كذلك  
نحتفل بذكرى هذين الأبوين القديسين . وإذا قلنا انهما يباركان  
اليوم بداية العام ، فإننا في ذلك لا نكرن قد حدثنا عن اللياقة ،  
لأن باكورة البركة ، تعيين سفير شهير أو قائد جيش تقي جددير  
بالمذبح من المشرق ، جلبها لنا هذان الرئيسان الحقيقيان ، وهما  
المكرسان المعرزان للرب اللذان يستطيعان أن يصيحا مع يوحنا  
الرسول : « فاطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بي ، اكو ١٦:٤ .  
« كونوا متمثلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح ، اكو ١١:١٠ .

انهما يظهران هكذا ، إذ يقدمان الآن أيضاً الذبايح العقلية ،  
ويعارسان الكهنوت ويصعدان الطلبات الطاهرة جداً من أجل  
قدس الاقداس ، من أجل المذبح ، ومن أجلنا نحن الكهنة  
أنفسنا الذين نقف أمام قدس الاقداس أمام المذبح دون أن  
نكون مستحقين ، كي لا ندان لا من أجل السلوك ولا من أجل  
الكلمة ؛ لأن هذا ما نهدف إليه الذبيحة والصلاة من أجل المذبح ،  
الذبيحة والصلاة من أجل قدس الاقداس ، لكي على قدر  
إستطاعتنا بظلال مدين دون أن تلوثها أعمالنا وفساد  
البدع .

وهذا بالفعل ما كان الله رب السموات والارض يعنيه  
بمرارة شديدة بواسطة أنبيائه أيضاً ، على البعض الذين يدنسون  
اسمه وهيكله أيضاً ويمطرون الامم فرصة للتجديف .

« كبتها خالفوا شريعتي ونجسوا أقداسي لم يميزوا بين  
المقدس والمحلل ولم يعملوا الفرق بين الجس والطاهر وحججوا  
عيونهم عن سبوتى قدسنتى فى وسطهم ، حز ٢٢ : ٢٦ .

« لذلك فقل لبيت اسرائيل . هكذا قال السيد الرب . ليس  
لاجلسكم أنا صانع يا بيت اسرائيل بل لاجل اسمي القدوس الذى  
نجستموه فى الامم حيث جثتم ، حز ٣١ : ٢٢ .

إذا فإنه لاجلنا نحن الذين نباشر الكهنوت فى كل وقت  
وبالأخص فى هذا اليوم الحاضر ، لاجل كل الكنيسة أيضاً أحسب  
أن هذه الذبايح المعقولة والصلوات يقدمها هذان الرئيسان  
العجيبان الكاملان باسيلوس واغريغوريوس ، وهما اللذان  
تنظر إليهما كأنهما رئيس كهنة حقيقي واحد ، لأن لهما روح  
واحدة ، ولهما نفس الافكار ، وقد ركضا نحو قرة واحدة مرتفعة  
هوىة السكال . وبالفعل قد أظهرنا فى نفسيهما بالوقائع ذاتها رداء

الرعاية الذي كان قديماً يصفه الناموس حسب الشكل ، وتحقق  
أخيراً بالكال بالإيجيل حسب الحقيقة .

وهذه هي الثياب التي يصنعونها صدره ورداء وجبته  
وقبض مخزم وعمامة ومنطقة . فيصنعون ثياباً مقدسة طرون  
أخيك رليبه ليكون لى . وهم يأخذون الذهب والاسمانجونى  
والارجوان والقرمز والبوص .

فيصنعون الرداء من ذهب واسمانجونى وأرجوان وقرمز  
وبوص مبروم صنعة حائك حاذق . يكون له كتفان موصولان  
في طرفيه ليتصل . وذئار شدّه الذى عليه يكون منه كصنعته .  
من ذهب واسمانجونى وقرمز وبوص مبروم . وتأخذ حجرى  
جرع وتنقش عليهما أسماء بنى اسرائيل . ستة من اسمائهم على  
الحجر الواحد وأسماء الستة الباقيين على الحجر الثانى حسب  
مواليدهم . صنعة نقاش الحجارة نقش الحاتم نقش الحجرين على  
حسب أسماء بنى اسرائيل . محاطين بطرفين من ذهب تصنعهما .  
وتضع الحجرين على كتفى الرداء حجرى تذكاري لبنى اسرائيل .  
فيحمل هرون أسماءهم أمام الرب على كتفيه للتذكاري . وتصنع

طوقين من ذهب . وسلاسلتين من ذهب نقي . مجدولتين تصنعهما  
صنعة الصنفر . وتجعل سلاسلتي الضفائر في الطوقين .

وتصنع صدره قضاة . صنعة حائك حاذق كصنعة الرداء  
تصنعها . من ذهب واسمانجونى وأرجوان وقرمز وبوص مبروم  
تصنعها . تكون مربعة مثنية طولها شبر وعرضها شبر . وترصع  
فيها ترصيع حجر أربعة صنوف حجارة . صف عقيق أحمر  
وياقوت أصفر ورمزرد . الصف الأول ، والصف الثانى يهرمان  
وياقوت أزرق وعقيق أبيض . والصف الثالث عين المر ويشم  
وجشت . والصف الرابع زبرجد وجرع ويشب . تكون مطوقة  
بذهب في ترصيعها . وتكون الحجارة على أسماء بنى اسرائيل  
اثني عشر على اسمائهم . كتنقش الحاتم كل واحد على اسمه تكون  
للإثني عشر سبطاً . وتصنع على الصدر سلاسل مجدولة صنعة الصنفر  
من ذهب نقي . وتصنع على الصدر حلقتين من ذهب . وتجعل  
الحلقتين على طرفي الصدر . وتجعل ضفيري الذهب في الحلقتين  
على طرفي الصدر . وتجعل طرفي الضفيريين الآخرين في الطوقين .  
وتجعلهما على كتفى الرداء إلى قدامه . وتصنع حلقتين من ذهب

وتضعهما على طرفي الصدر على حاشيتها التي إلى جهة الرداء من داخل . وتصنع حلقتين من ذهب . وتجعلهما على كفتي الرداء من أسفل من قدامه عند وصله من فوق زنار الرداء . ويربطون الصدر بحلقتيها إلى حلقتي الرداء بحيث من اسمانحوني لتكون على زنار الرداء . ولا تنزع الصدر عن الرداء . فيحمل هرون اجزاء بنى اسرائيل في صدره القضاء على قلبه عند دخوله إلى القدس للتذكار أمام الرب دائماً . وتجعل في صدره القضاء الأوريم والتيم لتكون على قلب هرون عند دخوله أمام الرب . فيحمل هرون قضاء بنى اسرائيل على قلبه أمام الرب دائماً .

وتصنع حبة الرداء كلها من اسمانحوني . وتكون فتحة رأسها في وسطها . ويكون افتتاحها حاشية حوليها صنعاً الخائلك . كفتحة الدرع يكون لها . لا تشق . وتصنع على أذيالها رمانات من اسمانحوني وأرجوان وقرمز . على أذيالها حواليها . وجلجل من ذهب بينها حواليها . جلجل ذهب ورمانه جلجل ذهب ورمانه على أذيال الجبة حواليها . فيكون على هرون للخدمة ليسمع صوتها عند دخوله إلى القدس أمام الرب وعند خروجه لتلايموت .

وتصنع صفيحة من ذهب نقي . وتنفش عليها نقش غاتم

قدس للرب . وتضعها على شريط اسمانحوني لتكون على العمامة . إلى قدام العمامة تكون . فتكون على جيبه هرون . فيحمل هرون لائم الاقداس التي يقدسها بنو اسرائيل جميع عطايا أقدامهم . وتكون على جيبه دائماً للرضا عنهم أمام الرب . وتخرم القميص من بوص . وتصنع العمامة من بوص . والمنطقة تصنعها صنعة الطراز . خر ٢٨ : ٤ - ٢٩ .

وهذا ما تصنعه لهم لتقدسيهم ليكهنوا لي . خبز ثوراً واحداً ابن بقر وكبشين صحيحين . وخبز فطير وأقراص فطير ملتونة بزيت ورقاق فطير مدهونة بزيت . من دقيق حنطة تصنعها . وتجعلها في سلة واحدة وتقدمها في السلة مع الثور والكبشين . وتقدم هرون وبنيه إلى باب خيمة الاجتماع وتفعلهم بماء . وتأخذ الثياب وتلبس هرون القميص وحبة الرداء والرداء والصدر وتشد بزوار الرداء . وتضع العمامة على رأسه . وتجعل الإكليل المقدس على العمامة . وتأخذ دهن المسحة وتكبه على رأسه وتمسحه . وتقدم بنيه وتلبسهم أقصعة . وتنطقهم بمناطق هرون وبنيه . وتشد لهم قلانس . فيكون لهم كهنوت فريضة أبدية . وتملا يد هرون وأيدي بنيه .

وتقدم الثور إلى قدام خيمة الاجتماع . فيضع هرون وبنوه  
أيديهم على رأس الثور . فتذبح الثور أمام الرب عند باب خيمة  
الاجتماع وتأخذ من دم الثور وتجعله على قرون المذبح باصبعك .  
وسائر الدم تصبه إلى أسفل المذبح . وتأخذ كل الشحم الذي يغشى  
الجوف وزيادة الكبد والكليتين والشحم الذي عليها . وتوقدها  
على المذبح . وأما لحم الثور وجلده وفروته فتحرقها بنار خارج  
المحل . هو ذبيحة خطية .

وتأخذ الكبش الواحد . فيضع هرون وبنوه أيديهم على  
رأس الكبش . فتذبح الكبش وتأخذ دمه وترشه على المذبح من  
كل ناحية . وتقطع الكبش إلى قطعه . وتغسل جوفه وأكارعه  
وتجعلها على قطعه وعلى رأسه . وتوقد كل الكبش على المذبح .  
هو محرقة للرب . رائحة سرور . وقود هو للرب .

وتأخذ الكبش الثاني . فيضع هرون وبنوه أيديهم على رأس  
الكبش . فتذبح الكبش وتأخذ من دمه وتجعل على شحمه اذن  
هرون وعلى شحم آذان بنيه النبي وعلى ابهام أيديهم النبي وعلى  
ابهام أرجلهم النبي . وترش الدم على المذبح من كل ناحية وتأخذ  
من الدم الذي على المذبح ومن دهن المسحة وتنضح على هرون

وثيابه وعلى بنيه وثياب بنيه معه . فيتقدس هو ووثيابه وبنوه  
وثياب بنيه معه . ثم تأخذ من الكبش الشحم والآلية والشحم  
الذي يغشى الجوف وزيادة الكبد والكليتين والشحم الذي عليها  
والساق النبي . فإنه كبش ملء . ورغيفاً واحداً من الخبز وقرصاً  
واحداً من الخبز بزيت ورفافة واحدة من سلة الفطير التي أمام  
الرب . وتضع الجميع في يدي هرون وفي أيدي بنيه وتردها ترديداً  
أمام الرب . ثم تأخذها من أيديهم وتوقدها على المذبح فوق  
المحرقة رائحة سرور أمام الرب . وقود هو للرب .

ثم تأخذ الفص من كبش الملاء الذي لهرون وترده ترديداً  
أمام الرب . فيكون لك نصيباً . وتقدس فص التريدي وساق  
الرفيعة الذي ردد والذي رفع من كبش الملاء مما لهرون ولبنيه .  
فيكونان لهرون وبنيه فريضة أبدية من بني إسرائيل لانهما  
رفيعة . ويكونان ربيعة من بني إسرائيل من ذبائح سلامتهم  
ورفعتهم للرب .

والتياب المقدسة التي لهرون تكون لبنيه بعده ليسحروا فيها  
وتخلوا فيهما أيديهم . سبعة أيام يلبسها الكاهن الذي هو عرض



عنه من بنيه . الذى يدخل خيمة الاجتماع ليخدم فى القدس ،  
خر ٢٩ : ١ - ٣٠ .

و تقدم موسى هرون وبنيه وغسلهم بماء . وجعل عليه  
القميص ونطقه بالمنطقة وألبسه الجبة وجعل عليه الرداء ونطقه  
بزئار الرداء وشده به . ووضع عليه الصدرة وجعل فى الصدرة  
الأوريم والتيم . ووضع العمامة على رأسه ووضع على العمامة  
إلى جنبه وجهه صفيحة الذهب الإكليل المقدس كما أمر الرب  
موسى ، لا ٨ : ٦ - ٩ .

قد ارتديا الحلة الكهنوتية بأعمالهما ، بعد أن اغتسلا أولا  
بمياة الفلسفة وحياة الرهبة ، لقد سار باسيلوس نحو حياة التوحد  
الطاهرة بعيداً عن مساكن الناس المنغمسين فى المادة ، وكان  
اغريغوريوس برعى أباه المريض فكان يسلك فى المدينة بالصدر  
الحقيقى زاهداً فى أسلوب حياة اللامبالاة ، لدرجة أنه كان أحياناً  
يجعل الصمت الكامل لسانه قاعدة .

وإذ شدا وسطهما بحزام ضبط النفس والامتناع عن  
الشهوات ، تمسكا بالبتولية ، وغلبا بالقوة هياج الأهواء المخزبة

وحرارتهما ، عاملاً لإنسان الشر العتيق بمنف وقاوماه ، وأيسا  
بنفسهما إلى الإنسان الجديد حسب الطبيعة . وبعد أن مرا معاً  
بهذا الحزم بكل ترتيب التعاليم المعقولة مجتهدين فى الاهتمام بها ،  
ذهبا إلى أوج الحكمة الإلهية ، وذاقا ذبايحها واشتركا فى شرايها .  
و ذبحت ذبيحها مزجت خمرها . أيضاً رتبت مائدتها ، ام ٩ : ٢ .  
واشتها حلاوة الكلمات الإلهية ، ورغبا فيها بطريقة حسية فلم  
يبتعدا عنها ، بل تمتعا بها وامتلا منها بكل قوتها دون أن يشبعا .

ودعا البدع الكاذبة فى التعاليم الديوية ، واستخدما ضعفا  
لكى يؤكدوا الحق . هكذا قبل مسحهما بمسحة رئاسة الكهنوت ،  
كانا قد لبسا الحلة البهية التى تختلف باختلاف ألوان الفضائل  
وتنوعها وهذا ما يشير إليه نموذج الملابس المذكور فى التاموس ،  
القرمز والكتان والمراد الشديدة . كانا يلبسان التونية التى تنزل  
حتى القدمين كاملة من الطرف الأول إلى الطرف الآخر ، حتى أنه  
لا يوجد شئ لا تغطيه الفضيلة .

وأيضاً قد تمتنعوا بالزئار الكهنوتى الذى يلتف حول التونية  
مغطياً بهاء فى الشكل ، ومن ناحية أخرى لا يضغط بقوة ويحفظ  
الطهارة . كانا يتذكرا أن فعلا ذلك الذى كالم حرقيسال وقال هن

و المدخر فيه جميع كنوز الحكمة والملم ، كو ٢ : ٣ .

لا يحتاج إلى التدريب على الفضائل ، إذ أنه الذي لا يعرف  
خطية .

، لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لصير نحن  
برائه فيه ، ٢ كو ٥ : ٢١ . وهو يعطينا مثال الحياة الفضلى بما  
كان يفعله حسب التدبير الإلهي .

هذان الشجيمان لم يكن لتقصهما أيضاً العلامات الرمزية  
التي توضع فوق الاكتاف (خر ٢٨ : ٦ - ١٤) ، فوضعا بتليل  
واحدة منها على كل كتف . كانت هذه أيضاً مثل أحزمة موضوعة  
على الاكتاف ، إذ كانت مثل السلاسل منسوجة من الذهب  
ومن خيوط أخرى ذات ألوان جميلة . كانت تحيط بصدرها وفي  
نفس الوقت نشد التوبة الكهنوتية . كانت تصور محبة العمل  
وممارسة الفضائل العقلية . وكان يشير إليها الكتاب المقدس الذي  
يقول عن ساكار أحد أبناء يعقوب : « انزلني وهو يعني كتفه  
لكي يعمل وأصبح انساناً يزرع الأرض » .

كان مخلصنا الصالح يلوم القريبيين لانهم « يحرمون أحمالاً

الكهنة : « ولتكن عصائب من كتان على رؤوسهم ولتكن  
سراويل من كتان على أقدامهم . لا يتمطقون بما يعسرق » ،  
خر ٤٤ : ١٨ . لأنه يجب أن يبدأ الكهنة بمعاملة هجمات الشهوات  
القوية بمعاملة عنيفة ، وأن يبدأوا بالاجتهاد في الاعمال ، وسوف  
يتلكون زناراً لا يعامل بعد بالعتف ، بل يضمن الطهارة ويحفظها  
ويذكر بها .

وقد لبسوا أيضاً الحلة الداخلية وهي ضمن الملابس الكهنوتية  
أيضاً ، منسوجة ابتداء من أسفل كتل تصاعد الفضائل ، وتعطى  
على قدر الاستطاعة معرفة الأسرار المخفية التي لا ينطق بها . كان  
قيص المسيح هو وحده القميص المنسوج ابتداء من فوق .

« ثم أن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه  
وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً . وأخذوا القميص  
أيضاً . وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق ،  
يو ١٩ : ٢٣ .

لأنه الكلمة العمل الذي ينزل علينا كنوز الحكمة والمعرفة  
ويشكلها من فوق .

ثقيلة عمرة الحمل ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون  
أن يتحركوها بأصبعهم ، مت ٢٣ : ٤ . ومن ناحية أخرى كان  
باسيليوس واغريغوريوس يحملان الصبر ومحبة العمل ترمز إليها  
الضارات اللامعة على اكتافهما . كان يمتطيان مثالا للعمل الذين  
كانوا تحت سلطانها ، وبأعمالها ، وكانا يشجعان بالقدرة الحسنة  
عليه ، ويصيحان أن نير الإنجيل حين وحمله خفيف . ولأن نيري  
حين وحمل خفيف ، مت ١١ : ٣٠ .

وعلى صدرهما أيضاً كانت صدرة القضاء . وبالنسبة للحراس ،  
كانت حسب النموذج المذكور في الناموس ، نسيجاً مزدوجاً طوله  
مثل عرضه ، وكانت مزينة أيضاً بالذهب وباللون صبيغة ، فهي  
تزدان من فوق بأربعة صفوف من الحجارة الكريمة . وبالنسبة  
للمعنى العقلي كانت تشير إلى الطهارة المؤثرة المنجّبة ، فهي للروح  
رداء . وهذا فعلاً ما يرمز إليه الذهب ، كما ترمز الحجارة البراقة  
إلى الرأي الثابت السليم المتصل بالأعمال الصالحة المعان لكل الناس  
الواضح غير المتغير .

وهي بعدد الأربعة صفوف ترمز أن الصدرية كانت مغلقة

من كل ناحية كانت مثنية لأن ذلك القماش كان مبطناً ومافوقاً  
على نفسه ، وذلك كان يعني أنه يجب على السكاهن أن يعامل  
حركات فكره المعقولة كالو كانت جديدة ، وراجعها حتى يكون  
في مأمن من كل جانب .

إذن حين كان هذان الرئيسان في الكهنوت يحملان صدرية  
القضاء المصنوعة بهذا الكمال ، كانت لهم المعرفة ركان لديهم الحق .

• وتجعل في صدرية القضاء الأوريم والتيم لتكون على قلب  
هرون عند دخوله أمام الرب . فيجعل هرون قضاء بني إسرائيل  
على قلبه أمام الرب دائماً ، خر ٢٨ : ٣٠ .

• ووضع عليه الصدرية وجعل في الصدرية الأوريم والتيم ،  
لا ٨ : ٨ .

فكانت الصدرية مشغولة بفن يقبع تحت الحراس حسب  
كتاب الزاموس ؛ وبالنسبة للناحية العقلية كانت تشير إلى  
الاعلانات العالية عن الانبياء الإلهية وإلى ظهور الحق . فإن من  
يمتلك في طهارته الحركة المعقولة مستقراً ومتقوياً ، يتأق بالنور  
الحقيقي .

بعد أن استنار هذان القديسان اللذان نحتفل بهما بذلك  
النور ، أظهرتا تعاليم غزيرة غنية ، مليئة . كانا يقومان الاخلاق  
الشرسة المنوحشة ويهذبانهما ، فيجرى التأمل الطبيعي في حكمة  
الحقائق كما يجري من أعماكن سرية ؛ تلك الحكمة التي نراها في  
الحقائق المنظورة التي تملأ العالم . وكانا يدركان سمو علم اللاهوت  
من فوق بالذهن والكلمة ، على قدر ما اتصل إليه الأفهام ، وينقلانه  
إلى الآخرين برأى مستساغ منزه .

وكا كانا يلبسان الرداء صدره القضاء كانا مدبرين ووكيلين  
روحانيين لعمق الكتاب الإلهي ، لا يمنقران جمال الحرف  
الظاهري وبساطته الخارجية ، ويعترفان ويمتصان غنى الروح الخفي  
في الكتاب المقدس حسب درجات العلم الراسخ ، ولا يسكران  
بكأس الجهل الذي يحوى مختلف التفسيرات الخاطئة أو الخيالية  
التي تشرّبت بخداع وسفاهة المراهقة ، وزودت جمال الحقيقة  
بالروايات الخيالية التي تليق بتفسير الاحلام .

كان الأفضل هؤلاء أن يهانونا حسب طريقة اليهود تبعاً  
لفهمهم السقيم للكتاب ، من أن يصلوا بكبرياء جاهلة وقحة إلى

القش الخفيف غير المعقول الذي يليق بالحيوانات بدلاً من القمع  
المغذى الذي يليق بالأرواح العاقلة .

وحقاً قال أحد الانبياء في كلمات شبيهة : « أنهم يزرعون  
الريح ويحصدون الزبوة . زرع ليس له غلة لا يصنع دقيقاً . وأن  
صنع فالغرباء تبتلها ، هوشع ٨ : ٧ .

ولكن لم يكن باسيليوس الكبير واغريغوروريوس  
التأولوغوس كذلك هما بالنسبة لرداء العقل والاحكام والمعرفة  
والحق . واني أقارن كتابي الفقيرة من جميع الوجوه ، بتعاليمهما  
الملمم بها من الله . فإذا وجدت مع كثرة تأمل في تعاليمهما أن  
كتابي لا تعكس صورة مشابهة لما تقدمه تعاليمهما ، فإني في الحال  
اصحها وأجتهد أن أرفعها إلى مستوى أشبه تعاليمهما .

أنها من أجل ذلك كان رداء آرائهما سميكاً صلباً قوياً .  
لأنه حسب إحدى وصايا التاموس ، كان معلقاً بتلك المكتشفات  
المرضوعة على اكتافهما ، مجتمعاً ومرتبطةً بالصبر وحبّة العمل .  
وبالفعل يقول الكتاب بوضوح : « ويربطون الصدرة بحلقتهما  
إلى حلقتي الرداء . يخيظ من أعمانجرني لتسكون على زنار الرداء .  
ولا تنزع الصدرة عن الرداء ، خر ٢٨ : ٢٨ .

كانت الكتافية منسوجة مثل السلسلة ، وكانت لها دروع صغيرة طويلة مرتبطة بها تجمعها بهذا الرداء ، وكانت مصنوعة من الذهب بمرحج من ألوان كثيرة . وكان يمكن بسبب شكلها الدائري تسميتها عجلات أو أطباق صغيرة أو شيء من هذا القبيل . ولكنه يلبق بالاكتر أن نسميها دروعاً صغيرة مستديرة ، أو مستطيلة ، لأنه يجب أن يحاط رئيس الكهنة من أمامه ومن خلفه بدروع اليقظة فينذر ، خشية أن تضرب فكرة معادية من الأرواح الشريرة هذا الرداء ، فيضطرب لحص الأحكام وتبعد عنه المعرفة والحق بسبب اختلاط الشر .

يجب أن يقدم رئيس الكهنة هذا الدرع للذين يسمعون قضاءه ، كجهاذ أول ورئيس أركان حرب ، فيتعدوا ويشتركوا في نور المعرفة والحق ؛ وأن يطرد عنهم كل سهم يأتي من الغزاة . وهكذا دافع باسيليوس واغريغوريوس عن الكنيسة ، حينما قارما بشجاعة ضربات وهجمات الأعداء أربوس وأمونيوس ومقدونيوس ؛ وهما الآن أيضاً يدافعان عن الكنيسة باستعدادهما ضد كل هرطقة فيقلبانها ويتصران عليها .

• انهما يحملان السلاح المقدس على جبهتهما • خر ٢٨ :

٢٦-٢٨ . ومع بولس الرسول ينظران • بحمد الرب بوجه مكشوف ، ٢ كور ٣ : ١٨ . انهما يتوجان رأسيهما بتاج ذي مظهر جميل ناتج عن كل هذه الليفة . وعلى رأسيهما الإكليل الثلاثي المستدير المدبب الرفيع يظهر بشكل ما كأنه السماء ، وهو يشير لإشارة تامة بوضوح يلبق بالكهنة ، إلى أنهم مواطنو ملكوت السموات لابسو الفضائل المتقدمة من أسفل إلى أعلى .

ليتنا جميعاً لانظر هناك غرباء في يوم الدين بالنعمة وبمحبة الله العظيم مخلصنا يسوع المسيح الذي له المجد مع الآب والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين ٩

† † †